

مخارج الحروف وصفاتها

معنى المخرج وفائدته

- المخرج:
- جمع مَخْرَجٍ على وزن مَفْعَلٍ، بفتح الميم وسكون الخاء وفتح الراء.
- والمخرج لغفًا: محلُّ الخروج.
- واصطلاحًا: اسم لموضع خروج الحرف وتمييزه عن غيره، كمدخل اسم لموضع الدخول، ومرفد اسم لموضع الرقود.

المخارج للحرف بمثابة الموازين تعرف بها مقاديرها فتتميز عن بعضها

معنى الحرف والطريقة لمعرفة مخرجه

والحرف لغةً

الطَّرْفِ.

واصطلاحًا: صوت اعتمد على مخرج مُحَقِّقٍ أو مَقْتَرٍ.

فالمخرج المحقق: هو الذي يعتمد على جزء معين من أجزاء الفم كالحلق أو اللسان

والمخرج المقتر: هو الذي لا يعتمد على شيء من أجزاء الفم كمخرج الألف حيث تخرج من الجوف.

طريقة معرفة مخرج الحرف

والطريقة لمعرفة مخرج أي حرف من الحروف أن تنطق به ساكنًا أو مشدّدًا، ثم تُدخِلُ عليه همزة الوصل محرّكةً بأي حركة كانت؛ فحيث انقطع الصوت فهو مخرجه المحقق، ولمعرفة مخرج حروف المد ادخُلْ على أي حرف منها حرفًا محرّكًا بحركة مناسبة له ثم اصغُ إليه، تجد أنه ينتهي بانتهاء الهواء الخارج من جوف الفم، وبذلك يتضح لك أن مخرجها مقدر، وباقي أحرف الهجاء مخرجها تقسيم الحروف الهجائية

1. الحروف الهجائية قسمان: أصلية وفرعية

فالأصلية: تسعة وعشرون حرفًا على المشهور، أولها الألف، وآخرها الياء

والفرعية: هي التي تخرج من مخرجين أو تتردّد بين حرفين أو صفتين وعددها ثمانية

2. الهمزة المُسهّلة بينَ بينَ: أي التي ينطق بها بين الهمزة والألف نحو-

لَأَعْجَمِيٌّ {2}، أو بينَ الهمزة والياء نحو: {أَعْنِكُ} 3، أو بين الهمزة والواو نحو {أَعْنَزَلُ} 4 عند غيبي

حفص فيهما.

3. الألف المُمالّة: أي التي ينطق بها مائلة إلى الياء وهي لحفص خاصة في كلمة {مَجْرَاهَا} 5-2

بسورة هود.

4. الصاد المُشَمّمة صوت الزاي: نحو {الصَّرَاطُ} 6 في قراءة حمزة فينطق بها مخلوطة بصوت الزاي-3

- الياء المشمة صوت الواو: نحو {قِيلَ} 7 في قراءة الكسائي وهشام فينطق بها مخلوطة بصوت-4
الواو.
- الألف المفخمة: ذلك إذا وقعت الألف بعد حرف مفخم فإنها تتبعه في التفخيم مع أن الأصل فيه -5
الترقيق نحو: {الطَّامَّة} 8
- اللام المفخمة: وذلك في لفظ الجلالة إذا وقع قبلها ضم أو فتح مثل: {عَبْدُ اللَّهِ} 1، {قَالَ اللَّهُ} -6
2، علمًا بأن الأصل في اللام الترقيق 3
- النون المخفاة: حيث تختلط بالحرف الذي بعدها مثل: {بِنَكْتُونَنَ} 4-7
- الميم المخفاة: وهي مثل النون وكلاهما إذا لُخِّفَا صارا حرفين ناقصين مثل: {لَنِّيَنَّهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ} -8
5.

أقسام المخارج

- المخارج عامة
- أقسام المخارج العامة
- المخارج الخاصة
- أقسام المخارج الخاصة
- المخرج الأول من المخارج العامة الجوف
- المخرج الثاني من المخارج العامة الحلق

أقسام المخارج

المخارج قسمان:

1- مخارج عامة

2- مخارج خاصة

المخارج العامة

- هي المشتملة على مخرج فأكثر وتنحصر في خمسة

أقسام المخارج العامة

الجوف، 2- الحلق، 3- اللسان، 4- الشفتان، 5 الخيشوم-

المخارج الخاصة

هي المحددة التي لا تشتمل إلا على مخرج واحد

أقسام المخارج الخاصة

اختلف فيها العلماء، فمنهم من عدّها سبعة عشر مخرجًا منحصرة في خمسة مخارج عامة كما سبق، وهو مذهب الخليل بن أحمد، واختاره الإمام ابن الجزري فجعل للجوف مخرجًا واحدًا، وللحلق ثلاثة، ولللسان عشرة، وللشفتين اثنتين، وللخيشوم واحدًا

ومنهم من عدّها ستة عشر مخرجًا منحصرة في أربعة مخارج عامة، وذلك بأن لَسَقَطَ مخرج الجوف، وفرّق حروفه فجعل مخرج الألف من أقصى الحلق كالهزمة، ومخرج الياء المديّة كغير المدية من وسط اللسان، ومخرج الواو المدية كغير المدية من الشفتين، وهذا مذهب سيبويه ومنهم من عدّها أربعة عشر مخرجًا بأن أسقط مخرج الجوف ووزّع حروفه كالمذهب السابق، ثم جعل مخرج اللام والنون والراء مخرجًا واحدًا وهو طَرَفُ اللسان وهذا مذهب الفراء وأصحابه: والمشهور الذي عليه العمل هو المذهب الأول وإليه يشير ابن الجزري بقوله:

مخارجُ الحروفِ سبعةَ عشرٍ ... على الذي يختاره من اختيرُ

:وفيما يلي بيانها مفصّلة

المخرج الأول من المخارج العامة الجوفُ

.ومعناه لغة: الخلاء

:واصطلاحًا: الخلاء الواقع داخل الحلق والغم وتخرج منه ثلاثة أحرف وهي حروف المد

ا- و- ي

1- {الألف نحو: }قال-

2- {الواو المدية نحو: }يقولُ-

3- {الياء المدية نحو: }قيل-

وتسمى هذه الأحرف جوفية؛ لأنها من الجوف، وتسمى مدية؛ لامتداد الصوت في يُسرْعند النطق بها، وتسمى كذلك هوائية؛ لأنها تنتهي بانقطاع هواء الغم، وتسمى أيضًا حروف علة لتأوّه العليل

- أي المريض - بها

• المخرج الثالث : اللسان

• المخرج الرابع : الشفتان

• المخرج الخامس : الخيشوم

المخرج الثالث من المخارج العامة : اللسان

:وفيه عشرة مخارج تخرج منها ثمانية عشرة حرفًا وهي

أقصى اللسان من فوق -أي أبعدّه مما يلي الحلق- مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى ويخرج منه: 1- القاف.

أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى، ويخرج منه: الكاف، إلا أن مخرجها أسفل من 2-

وربّ سائل يسأل: لِمَ جعل أقصى اللسان مخرجين لحرفين، ولم يجعل مخرجًا واحدًا كأقصى

الحلق؟

:ويجاب

بأن هناك فرقًا بين أقصى اللسان، وأقصى الحلق، وذلك لأن أقصى اللسان فيه طوْلٌ، وبين

موضعي القاف والكاف بُعدٌ؛ ولذا اعتبر كل من الموضعين مخرجًا خاصًا لحرف خاص، بخلاف

أقصى الحلق ففيه قَصْر، وبين موضعي الهمزة والهاء قُرْب شديد ولذا اعتبر أقصى الحلق مخرَجًا واحدًا لحرفين

3- وسط اللسان مع ما يحاذية من الحنك الأعلى، ويخرج منه: الجيم فالشين فالياء غير المدية-3

إحدى حافتي اللسان مما يلي الأضراس العليا اليسرى أو اليمنى، ويخرج منه الضاد، وخروجه من 4- اليسرى أسهل وأكثر استعمالاً ومن اليمنى أصعب وأقل استعمالاً ومن الجانبين معاً أعز وأعسر، وبالجملة فالضاد أصعب الحروف وأشدّها على اللسان، ولا توجد في لغة غير العربية؛ ولذلك تسمّى لغة الضاد

5- أدنى حافة اللسان إلى منتهائها مع ما يحاذيها من اللثة العليا ويخرج منه: اللام

6- طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلاً مع ما يليه من لثة الأسنان العليا ويخرج منه: النون المظهرة والمتحركة، وقيدنا النون بالمظهرة؛ لأن النون المخفاة عبارة عن غنة مخرجها الخيشوم، وهي من الحروف الفرعية

7- طرف اللسان قريب إلى ظهره قليلاً بعد مخرج النون، ويخرج منه الراء والمراد من ظهر اللسان: ظهره مما يلي رأسه، وظهره أي صفحته التي تلي الحنك الأعلى

8- طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى، قريب إلى أطراف الثنايا السفلى غير أنه يوجد انفراج قليل بينهما، ويخرج منه: الصاد والزاي والسين

9- ظهر طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ويخرج منه: الطاء والذال والتاء

10- ظهر طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، ويخرج منه: الطاء والذال والتاء

: المخرج الرابع من المخارج العامة

الشفتان

: وفيهما مخرجان

الأول: بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منه حرف: الفاء

الثاني: ما بين الشفتين معاً ويخرج منه ثلاثة أحرف وهي: الباء والميم والواو، مع انطباق عند الباء والميم وانفراج قليل عند الواو المدية

المخرج الخامس من المخارج العامة

الخيشوم

: الخيشوم

طرف اللسان تحت مخرج اللام قليلا مع ما يليه من لثة الأسنان العليا ويخرج منه: النون المظهرة-6 والمتحركة، وقيدنا النون بالمظهرة؛ لأن النون المخفاة عبارة عن غنة مخرجها الخيشوم، وهي من الحروف الفرعية

7- طرف اللسان قريب إلى ظهره قليلا بعد مخرج النون، ويخرج منه الراء والمراد من ظهر اللسان: 7- ظهره مما يلي رأسه، وظهره أي صفحته التي تلي الحنك الأعلى

8- طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى، قريب إلى أطراف الثنايا السفلى غير أنه يوجد 8- انفراج قليل بينهما، ويخرج منه: الصاد والزاي والسين

9- ظهر طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا ويخرج منه: الطاء والذال والتاء

10- ظهر طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، ويخرج منه: الطاء والذال والتاء

: المخرج الرابع من المخارج العامة

الشفتان

: وفيهما مخرجان

الأول: بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا ويخرج منه حرف: الفاء

الثاني: ما بين الشفتين معاً ويخرج منه ثلاثة أحرف وهي: الباء والميم والواو، مع انطباق عند الباء والميم وانفراج قليل عند الواو المدية

المخرج الخامس من المخارج العامة

الخيشوم

: الخيشوم

هو أقصى الأنف من الداخل وفيه مخرج واحد تخرج منه: الغنة ، وقد سبق الكلام عليها باستيفاء عند أحكام النون والميم المشددتين فأرجع إليه إن شئت

فائدة

اعلم أن حروف الهجاء عند أحكام النون الساكنة والتنوين، يكون عددها ثمانية وعشرين حرفاً فقط؛ فلإظهار ستة، وللإدغام ستة، وللإقلاب واحد

وللإخفاء خمسة عشر، أما حروف المد الثلاثة فلا تقع بعد النون الساكنة والتنوين مطلقاً خشية التقاء الساكنين

وكذا الحكم عند الميم الساكنة واللامات السواكن، يكون عدد الحروف الهجائية ثمانية وعشرين حرفاً أيضاً لهذا السبب.

أما عند مخارج الحروف فيكون عددها واحداً وثلاثين حرفاً. فالجوف يخرج منه ثلاثة أحرف، والحلق ستة، واللسان ثمانية عشر، والشفتان أربعة.

وكذا عند صفات الحروف يكون عددها واحداً وثلاثين حرفاً أيضاً وسنبيِّنُها فيما بعد. إن شاء الله.

ألقاب الحروف

للحروف ألقاب عشرة بحسب المواضع التي تخرج منها، اصطلاح عليها علماء التجويد واشتهرت بذلك عندهم وهي:

حَلَقِيَّةٌ، لَهَوِيَّةٌ، شَجَرِيَّةٌ، أَسَلِيَّةٌ، نَطْعِيَّةٌ، لَثَوِيَّةٌ، دَلَقِيَّةٌ، شَفْهِيَّةٌ، جَوْفِيَّةٌ، هَوَائِيَّةٌ وفيما يلي بيانها" بالتفصيل:

1- الحروف الحَلَقِيَّة: وهي ستة الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء، وسميت بذلك لخروجها من الحلق.

2- الحروف اللَّهَوِيَّة: وهما حرفان: القاف والكاف، ولقبا بذلك؛ لخروجهما من قرب اللِّهَاء؛ وهي اللَّحْمَةُ المدلَّة في أقصى سقف الحلق.

3- الحروف الشَّجَرِيَّة: وهي ثلاثة الجيم والشين والياء، ولقبت بذلك لخروجها من شَجَرِ الفم أي . منفتح ما بين اللحيين، هذا ما قاله أكثر علماء التجويد .

4- الحروف الأَسَلِيَّة: وهي ثلاثة الصاد والزاي والسين، ولقبت بذلك لخروجها من أسلة اللسان أي . من طرفه .

5- الحروف النَّطْعِيَّة: وهي ثلاثة الطاء والذال والتاء، ولقبت بذلك لخروجها من قرب نطع الفم أي . من غاره؛ وهو الجزء الأمامي من الحنك الأعلى .

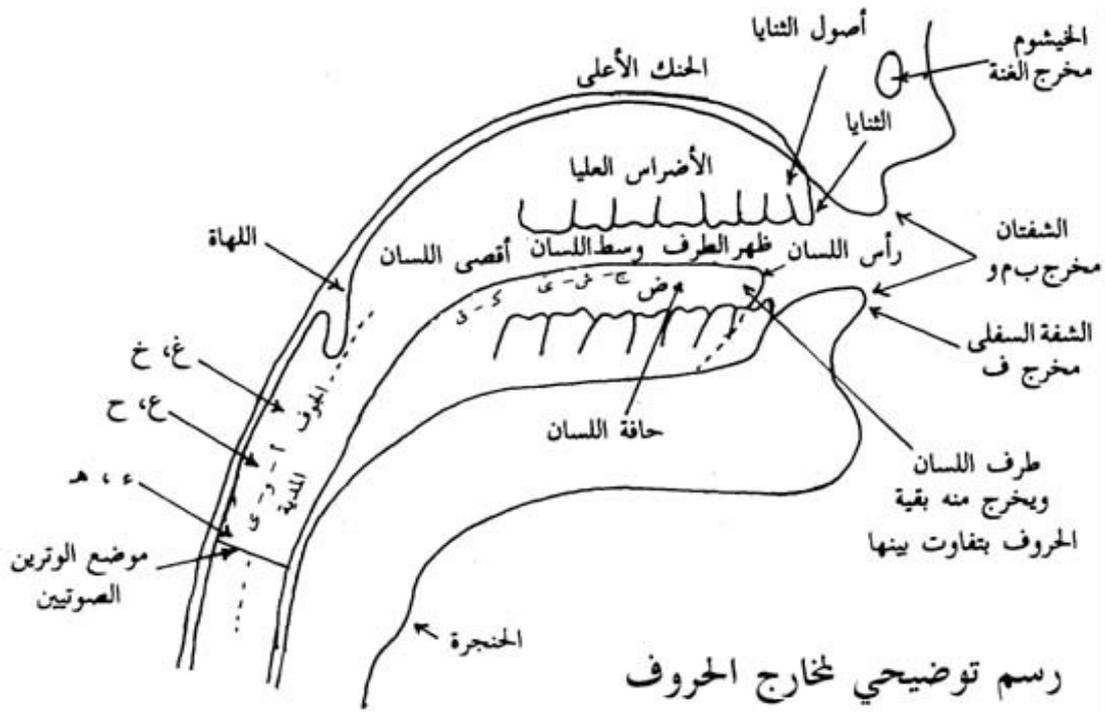
6- الحروف اللَّثَوِيَّة: وهي ثلاثة الطاء والذال والتاء، ولقبت بذلك لقرب مخرجها من اللثة؛ وهي . اللحم الذي ينبت فيه الأسنان .

7- الحروف الدَّلَقِيَّة : وهي ثلاثة اللام والراء والنون، ولقبت بذلك لخروجها من دَلَقِ اللسان أي طرفه.

8- الحروف الشَّفْهِيَّة : وهي أربعة الفاء والواو والباء والميم، ولقبت بذلك لخروج الفاء من بطن . الشفة السفلى، وخروج الباقي من الشفتين معاً.

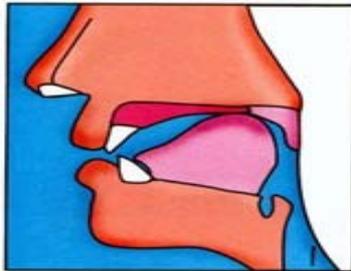
9- الحروف الجوفية: وهي حروف المد الثلاثة، ولقبت بذلك لخروجها من الجوف .

الحروف الهوائية: وهي نفس الحروف الجوفية السابق ذكرها، ولكنها لقيت بذلك أيضًا؛ لأن-10
خروجها ينتهي بانقطاع هواء الغم.



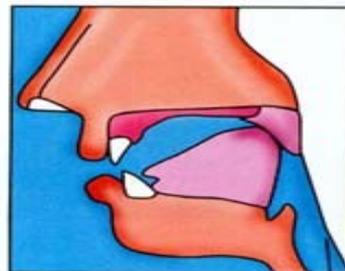
صور لمخارج الحروف

● أقصى اللسان:



(ك)

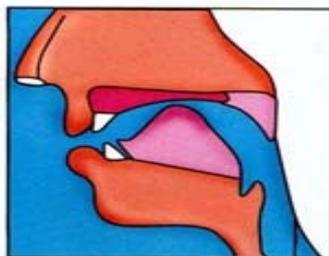
وتخرج من أقصى اللسان أسفل من القاف قليلاً وما يحاذيه من المنطقة القاسية والرخوة معاً من الحنك الأعلى



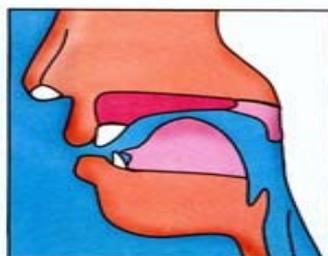
(ق)

تخرج من أقصى اللسان مع ما يحاذيه من المنطقة الرخوة من الحنك الأعلى

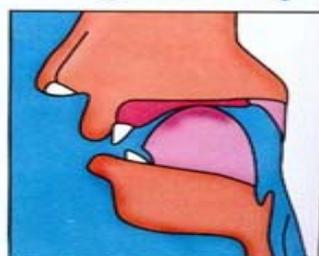
● وسط اللسان:



(ي)



(ش)



(ج)

وتخرج من وسط اللسان وما يحاذيه من الحنك الأعلى

مخرج علم	مخرج خاص	حروف	وصف المخرج الخاص
١- الجوف	١	• حروف المد	الجوف هو الخلاء الموجود في الحلق والقم (جوفية)
٢- الحلق	٣	• ه . ع . ح • غ . خ	من أقصى الحلق مما يلي الصدر من وسط الحلق من أدنى الحلق (حلقية)
٣- اللسان	قصي	• ق • ك	من أقصى اللسان مع ما يقابله من الحنك الأعلى من المنطقة الرخوة من أقصى اللسان مع ما يقابله من الحنك الأعلى من المنطقة الصلبة (لهوية)
	وسط	• ج . ش . ي	وسط اللسان مع ما يقابله من الحنك الأعلى (شجرية)
	حافة	• ض • ل	يخرج من إحدى حافتي اللسان من أقصاها إلى منتهاها مع ما يقابلها من الأضراس العليا والضغط يكون أكثر على الحافة من الخلف وأقل من الأمام تخرج من أدنى الحافة إلى منتهاها مع ما يقابلها من اللثة العليا
طرف	٥	• ن • ر	تخرج من طرف اللسان مع ما يقابله من لثة الثنايا العليا تحت مخرج اللام
		• ط . د . ت • ظ . ذ . ث • ص . ز . س	تخرج من طرف اللسان مع ما يقابله من لثة الثنايا العليا بالقرب من مخرج النون من الداخل من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا (نطعية) طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا عموديا عليها (ثوية) طرف اللسان مع الصفحة الداخلية للثنايا السفلى (أسلية)
٤- الشفتان	٢	• ب . م . و • ف	في الباء والميم بانطباق الشفتين ، لولو يضم الشفتين من بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنايا العليا (شقوية)
٥- الخيشوم	١	• الغنة	هي صفة لحرفين لا ثالث لهما ن ، م

صفات

الحروف

تعريف صفات الحروف

الصفات جمع صفة.

وهي لغة: ما قام بالشيء من المعاني كالعلم والسواد والبياض، وليس المقصود الصفة بمعنى النعت كما أراده النحويون، أو ما يرجع إليها عن طريق المعنى نحو: شبه أو مثل، بل المقصود بالصفة المعاني الحسية أو المعنوية.

اصطلاحًا: كيفية ثابتة للحرف عند النطق به، من جهر واستعلاء وقلقلة ونحو ذلك.

الصفات تعتبر بمثابة المعايير للحروف فتُمَيِّز بينها حتى يُعرف القوي من الضعيف وخاصة تلك التي تخرج من مخرج واحد كالطاء والتاء، فلولا الإطباق والقلقلة في الطاء لما استطعت أن تميز بينهما.

فبيان الصفة تُعَرَّفُ كيفية الحرف عند النطق به من سليم الطبع كجري الصوت وعدمه

فوائد الصفات

الأولى: تمييز الحروف المشتركة في المخرج

الثانية: معرفة القوي من الضعيف؛ ليعلم ما يجوز إدغامه وما لا يجوز، فإن ما له قوة ومزية عن غيره لا يجوز أن يدغم في ذلك الغير؛ لئلا تذهب تلك المزية

الثالثة: تحسين لفظ الحروف مختلفة المخارج

اختلاف العلماء في عدد الصفات

لقد اختلف العلماء في عدد الصفات: فذهب ابن الجزري ومن تبعه إلى أنها ثمانية عشرة صفة، وعدّها بعضهم عشرين، وزادها بعضهم حتى أوصلها إلى أربع وأربعين صفة إلى غير ذلك من الأقوال، وقد اخترنا المذهب المشهور وهو أن عدد الصفات عشرون صفة

تقسيم الصفات

تنقسم الصفات إلى قسمين

1- ذاتية، 2- عرضية

فالذاتية: هي الصفة الملازمة للحرف بمعنى أنها لا تفارقه أبداً كلقلة والشدة

والعرضية: وهي الصفة التي تلحق الحرف أحياناً وتفارقه أحياناً أخرى كالتفخيم والترقيق

والكلام هنا على الصفات الذاتية وهي قسمان

1- قسم له ضد

2- قسم لا ضد له

القسم الأول:

فالقسم الأول: وهو الذي له ضد فعدد صفاته إحدى عشرة صفة وهي: الجهر ضد الهمس، والرخاوة وضدها الشدة وبينهما صفة التوسط ويقال لها البيئية أيضاً، والاستفال وضده الاستعلاء، والانفتاح وضده الإطباق، والإصمات وضده الإذلاق

القسم الثاني

والقسم الثاني: هو الذي لا ضد له وعدد صفاته تسع وهي: الصغير، القلقة، اللين، الانحراف، التكرير، التفشي، الاستطالة، الخفاء، الغنة

أولاً: الصفات التي لها ضد

1- الهمس:

معناه لغة: الخفاء

. واصطلاحًا: جريان النَّفَس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على مخرجه

وحروف صفة الهمس عشرة، جمعها الإمام ابن الجزري في قوله: فَحَثَّه شَخْصٌ سَكَتٌ، وهي الفاء، والحاء، والثاء، والهاء، والشين، والخاء، والصاد، والسين، والكاف، والتاء

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض في الهمس، فأعلاها الصاد؛ لما فيها من استعلاء وإطباق وصغير وكلها من صفات القوة، ويليهما الخاء؛ لأن فيها استعلاء ويليهما الكاف والثاء؛ لما فيهما من الشدة وهي من صفات القوة أيضًا، وأضعف هذه الحروف هي الهاء والفاء والحاء والثاء إذا ليس فيها صفة قوة مطلقًا.

مهمة

وتظهر الصفة حالة النطق بالحرف إذا كان ساكنًا أو مشدّدًا بصفة خاصة، وكذا إذا كان متحرّكًا، أما حروف المد فحسب شروطها

تكلمة الصفات التي لها ضد

:أولًا الصفات التي لها ضد 1- الهمس

معناه لغة: الخفاء

. واصطلاحًا: جريان النَّفَس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على مخرجه

وحروف صفة الهمس عشرة، جمعها الإمام ابن الجزري في قوله: فَحَثَّه شَخْصٌ سَكَتٌ

.وهي الفاء، والحاء، والثاء، والهاء، والشين، والخاء، والصاد، والسين، والكاف، والتاء

وبعض هذه الحروف أقوى من بعض في الهمس، فأعلاها الصاد؛ لما فيها من استعلاء وإطباق وصغير وكلها من صفات القوة، ويليهما الخاء؛ لأن فيها استعلاء ويليهما الكاف والثاء؛ لما فيهما من الشدة وهي من صفات القوة أيضًا، وأضعف هذه الحروف هي الهاء والفاء والحاء والثاء إذا ليس فيها صفة قوة مطلقًا.

مهمة

تظهر الصفة حالة النطق بالحرف إذا كان ساكنًا أو مشدّدًا بصفة خاصة، وكذا إذا كان متحرّكًا، أما حروف المد فحسب شروطها

2- الجهر:

وهو ضد الهمس

ومعناه لغة: الظهور والإعلان

وإصطلاحًا: انحباس جري النفس عند النطق بالحرف؛ لقوة الاعتماد على مخرجه

وحروفها: الهمزة، والباء، والجيم، والدا، والذال، والراء، والزاي، والضاد، والطاء، والظاء، والعين، والغين، والقاف، واللام، والميم، والنون، والواو، والياء، والألف، والواو المنيّة، والياء المدية.

: فائدة

بعض هذه الحروف أقوى من بعض في الجهر، وذلك على قدر ما في الحرف من صفات القوة، فالطاء أقوى من الدال وإن اشتركتا في صفة الجهر إلا أن الطاء تنفرد بالإطباق والاستعلاء وهكذا.

: الشدة - 3

معناها

.لغة: القوة

إصطلاحًا: انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف؛ لكمال قوة الاعتماد على مخرجه

حروف الشدة:

.حروف الشدة ثمانية جمعها الإمام ابن الجزري في قوله: لَجْدٌ قَطٍ بَكَتْ

.وهي: الهمزة، الجيم، والدا، والقاف، والطاء، والباء، والكاف، والتاء

يوهذه الحروف مختلفة أيضًا في القوة فإن كان مع الشدة جهر وإطباق فذلك غابة القوة كالطاء

: تنبيه

بقدر ما يوجد في الحرف من صفات قوية تكون قوته، وعلى قدر ما يوجد فيه من صفات الضعف يكون ضعفه

: التوسط - 4

: التوسط - 4

ومعناه لغة: الاعتدال.

اصطلاحًا: اعتدال الصوت عند النطق بالحرف.

حروف التوسط:

وحروف التوسط خمسة، جمعها الإمام ابن الجزري في قوله: لِنُ عُمَرُ

وهي: اللام، والنون، والعين، والميم، والراء

: وجه تسميتها بالبينية

ويسمى بعضها البيئية؛ وذلك لعدم كمال انحباس الصوت كانهبسه في حروف الشدة، وعدم كمال جريانه كما في حروف الرخاوة بل حالة متوسطة بين كمال انحباس الصوت وكمال جريانه

5-الرخاوة:

تعريفها

وهي ضد الشدة والتوسط

ومعناها لغة: اللين

اصطلاحًا: جريان الصوت عند النطق بالحرف؛ لضعف الاعتماد على مخرجه

: حروف الرخاوة

وحروفها:

ثمانية عشر حرفًا الباقية بعد حروف الشدة والتوسط وهي: الثاء، والحاء، والخاء، والذال،

والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والغين، والفاء، والهاء، والواو، والياء،

والألف، والواو المدية، والياء المدية

: تابع حروف الرخاوة

فالحروف الهجائية مقسمة بين هذه الصفات الثلاث فما كان من حروف: لَجِدُ قَطْ بَكَتْ، سَمِّي

شديدًا، وما كان من حروف: لن عمر، سمي متوسطًا أو بيئيًا، وما لم يكن منها سمي رخويًا

6-الاستعلاء:

معناه لغة: العلو والارتفاع

اصطلاحًا: ارتفاع جزء كبير من اللسان عند النطق بأغلب حروفه إلى الحنك الأعلى

حروف الاستعلاء

. حروف صفة الاستعلاء سبعة، جمعها الإمام ابن الجزري في قوله: خُصَّ صَغَطٌ قَطُّ

.وهي الخاء، والصاد، والضاد، والغين، والطاء، والقاف، والطاء

سميت حروف الاستعلاء؟: لماذا

وهذه الحروف السبعة هي التي تفخم قولاً واحداً، وارتفاع معظم اللسان يكون عند النطق بالطاء، والصاد والضاد والطاء، ثم يكون أقل عند القاف، ثم يضعف عند الخاء والغين

،وقيل: سُمِّيَتْ مستعليَةً لخروج صوتها من جهة العلو وكل ما حل في عالٍ فهو مستعل

وقال بعض العلماء: إن المعتبر في الاستعلاء استعلاء أقصى اللسان سواء استعلى معه بقية اللسان أو لا

7-الاستفال:

.وهو ضد الاستعلاء

.ومعناه لغة: الانخفاض

.واصطلاحاً: انخفاض اللسان إلى قاع الفم عند النطق بأغلب حروفه

حروفُ الاستفال

وحروفه: أربعة وعشرون حرفاً الباقية من أحرف الهجاء بعد حروف الاستعلاء

وهي: الهمزة، والباء، والتاء، والثاء، والجيم، والحاء، والذال، والراء، والزاي، والسين، والشين، والعين، والغاء، والكاف، واللام، والميم، والنون، والهاء، والواو، والياء، والألف، والواو المدية، والياء المدية

تابع حروفُ الاستفال

وهذه الحروف حكمها الترقيق قولاً واحداً إلا الألف واللام والراء فسيأتي الكلام عليها، وهي في حالة التفخيم تشبه الحروف المستعلية

8-الإطباق:

.معناه لغة: الإلصاق

.اصطلاحاً: إطباق اللسان على الحنك الأعلى عند النطق بحروفه بحيث ينحصر الصوت بينهما

حروفُ الإطباق:

.وحروفه: أربعة وهي الصاد، والضاد، والطاء، والطاء

إلا أن هناك تفاوتًا بين حروفه، فالطاء أقواها درجة في الإطباق يليها الضاد فالصاد، أما الطاء فهي أضعفهم إطباقًا.

9- الانفتاح:

وهو ضد الإطباق.

ومعناه لغة: الافتراق.

اصطلاحًا: تجافي اللسان عن الحنك الأعلى ليخرج الهواء عند النطق بأغلب حروفه.

حروفُ الانفتاح:

وحروفُه: سبعة وعشرون حرفًا الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإطباق.

وهي: الهمزة، والباء، والتاء، والثاء، والجيم، والحاء، والخاء، والذال، والراء، والزاي، والسين، والشين، والعين، والغين، والفاء، والقاف، والكاف، واللام، والميم، والنون، والهاء، والواو، والياء، والألف، والواو المديّة، والياء المديّة.

10- الإذلاق:

معناه لغة: حدة اللسان وبلاغته وطلاقته وقيل الطرف.

اصطلاحًا: خفة الحرف وسرعة النطق به؛ لخروجه من ذلق اللسان أي طرفه أو من طرف إحدى الشفتين أو منهما معًا.

حروفُ الإذلاق

، ستة جمعها ابن الجزري في قوله: فَرَمْنُ لُبِّ

، وهي: الفاء، والراء، والميم، والنون، واللام، والباء

، وسميت مذلقة؛ لخروج بعضها من ذلق اللسان وهي: الراء، والنون، واللام

، وبعضها من ذلق الشفة وهي: الباء، والفاء، والميم.

11- الإصمات:

الإصمات -

وهو ضد الإذلاق.

ومعناه لغة: المنع تقول: صَمَتَ عن الكلام أي منع نفسه منه.

الإصمات:

وإصطلاحًا: ثقل الحرف وعدم سرعة النطق به؛ لخروجه بعيدًا عن دَلَقِ اللسان والشَّفَّةِ.

وهذا التعريف يتعارض مع الواو؛ لخروجها من الشفتين ولكنها وصفت بالإصمات؛ لأن فيها بعض الثقل حيث تخرج من الشفتين مع انفراج بينهما بعكس الفاء والباء والميم فهي أخف الحروف وأسهلها.

حروفُ الإصماتِ

:وحروفُ الإصماتِ: خمسة وعشرون حرفًا الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإذلاق . وهي

الهمزة، والتاء، والثاء، والجيم، والحاء، والخاء، والذال، والذال، والزاي، والسين، والشين، والصاد، والضاد، والطاء، والظاء، والعين، والغين، والقاف، والكاف، والهاء، والواو، والياء، والألف، والواو المدية، والياء المدية.

لماذا سميت مصممة ؟

وقيل: سميت هذه الحروف مُصَمِّمَةً؛ لأنها ممنوعة من الانفراد أصولاً في الكلمات الرباعية والخماسية بمعنى أن كل كلمة على أربعة أحرف أو خمسة أصولاً لا بد أن يكون فيها مع الحروف المصممة حرف من الحروف المذلفة، ولذلك قالوا: إن "عسجد" -اسم للذهب- أعجمي لكونه رباعياً . وليس فيه حرف من الحروف المذلفة.

وبذلك ينتهي الكلام على الصفات التي لها ضد

، وليعلم أن كل حرف من حروف الهجاء لا بد وأن يأخذ منها خمس صفات

ثانياً: الصفات التي لا ضد لها

: قبل أن نبدأ في الصفات التي لا ضد لها نسترجع سريعاً الصفات التي لها ضد

- الهمس وضده الجهر
- الشدة وضدها التوسط والرخاوة
- الاستعلاء وضده الإستفال
- الاطباق وضده الانفتاح
- الاذلق وضده الإصمات

الصفات التي لا ضد لها

: سيكون الحديث في هذه المحاضرة والتي تليها عن الصفات التي لا ضد لها وهي

. الصغير - القلقة - اللين - الانحراف - التكرير - التفشي - الاستطالة - الخفاء - الغنة

والصفات التي لا ضد لها عددها تسع، كما تقدم وفيما يلي بيانها منفصلة

1-الصغير:

ومعناه لغة: صوت يشبه صوت الطائر.

واصطلاحًا: صوت زائد يخرج من بين الثنايا وطرف اللسان عند النطق بأحد حروفه

وحروفُ الصَّغِيرِ: ثلاثة

الصاد، والزاي، والسين

. فالصاد تشبه صوت الأوزِّ

والزاي تشبه صوت النحل.

والسين تشبه صوت الجراد.

الصغير الصفات التي لا ضد لها:

وأقواها الصاد؛ لما فيها من استعلاء وإطباق وصغير، ثم يليها الزاي لما فيها من جهر، ثم السين، وهي أضعفها؛ لكونها مهموسة، والهمس الخفاء كما تقدم

وعلى هذا فينبغي لك أن تظهر صغير السين أكثر من الزاي، وتظهر الزاي أكثر من الصاد

2-القلقلة: : الصفات التي لا ضد لها

ومعناها لغة: الاضطراب

واصطلاحًا: اضطراب الصوت عند النطق بالحرف حتى يسمع له نبرة قوية

، وحروفُ القلقلَةِ: خمسة جمعها الإمام ابن الجزري في قوله: قُطِبُ جَدَّ

:وتنقسم القلقله بالنسبة لحروفها إلى ثلاثة أقسام

،أعلى وهو في الطاء

،وأوسط وهو في الجيم

وأدنى وهو في الثلاثة الباقية

:ومراتبها أربعة

أقواها عند الساكن الموقوف عليه المشدد مثل: الحَقَّ يليه الساكن الموقوف عليه غير المشدد مثل: خلاق، ثم يلي هذا الساكن الموصول مثل: خلقنا، وفي هذه المراتب الثلاث نجد أن القلقله قد بلغت صفة الكمال.

أما المرتبة الرابعة وهي في المُحَرَّك مثل: المتقين، فلا يوجد فيه من القلقله إلا أصلها فقط مثل: الغنة في النون والميم المظهرتين والمحركتين، فالثابت فيهما أصلها لا كمالها كما تقدم.

كيفية:

وأما كيفية القلقله فقد اختلف العلماء فيها، فقول: إنها أقرب إلى الفتح مطلقاً، وهو الأرجح، وقيل: إنها تابعة لما قبلها، فإن كان ما قبلها مفتوحاً نحو: أقرب، كانت قريبة إلى الفتح، وإن كان ما قبلها مكسوراً نحو: اقرأ، كانت قريبة إلى الكسر، وإن كان ما قبلها مضموماً نحو: اقتلوا، كانت قريبة إلى الضم.

الصفات التي لا ضد لها : اللين

ومعناه

لغة: السهولة.

واصطلاحاً: إخراج الحرف من مخرجه بسهولة وعدم كُفَّة على اللسان.

وحرقاته: اثنان وهما الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما. مثل: خَوْف، يَبْت.

الصفات التي لا ضد لها : الانحراف

ومعناه لغة: الميل والعدول.

واصطلاحاً: الميل بالحرف بعد خروجه من مخرجه عند النطق به حتى يتصل بمخرج آخر.

وحرقاته: اثنان وهما اللام والراء.

ووصفاً بالانحراف؛ لأنهما انحرفاً عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما.

. فاللام فيها انحراف إلى طرف اللسان .

والراء فيها انحراف أيضاً إلى ظهر اللسان وميل قليل إلى جهة اللام

سبق الحديث في المحاضرة السابقة عن بعض الصفات التي لا ضد لها

.الصغير - القلقله - اللين - الانحراف

وسيكون الحديث في هذه المحاضرة عن الصفات التالية

والفرق بينهما أن الحرف المستطيل يجري الصوت في مخرجه بقدر طولهِ ولم يتجاوزهُ حيث إن الحرف لا يتجاوز مخرجه المحقق.

أما الحرف الممدود فليس له مخرج محقق، وإنما مخرجه مقدر كما عرفت، فيجري الصوت في ذاته، ولا ينقطع إلا بانقطاع الهواء

8- الخفاء:

ومعناه لغة: الاستتار.

وإصطلاحاً: خفاء صوت الحرف عند النطق به.

وحروف صفة الخفاء أربعة: حروف المد الثلاثة والهاء، ويجمعها كلمة: هاوي.

أما خفاء حروف المد فليسعة مخرجها، أما خفاء الهاء؛ فلأن صفاتها كلها ضعيفة ومن أجل هذا قويت بالصلة .

9- الغنة:

ومعناها لغة: صوت له رنين في الخيشوم.

وإصطلاحاً: صوت لذيذ مركب في جسم النون والميم في كل الأحوال.

وحروف صفة الغنة: اثنان وهما الميم والنون.

وعلى هذا إذا أردت أن تعرف صفات أي حرف من حروف الهجاء فابحث عنه أولاً في الصفات التي لها ضد بحيث تبدأ بصفتي الهمس والجهر، فإن وجد في حروف الهمس والجهر، فإن وجد في حروف الهمس وهي: فحثة شخص سكت، فهو مهموس، وإلا فهو مجهور، ثم تنتقل إلى صفات الشدة والتوسط والرخاوة، فإن وجد في حروف الشدة وهي: أجد قط بكت، فهو شديد، وإن وجد في حروف التوسط وهي: لن عمر، فهو متوسط وإلا فهو رخوي، ثم تنتقل إلى صفات الاستعلاء والاستفال، فإن وجد في حروف الاستعلاء فهو مستعل وإلا فهو مستفل، ثم تنتقل إلى صفات الإطباق والانفتاح فإن وجد في حروف الإطباق وهي: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء، فهو مطبق وإلا فهو منفتح، ثم تنتقل إلى صفتي الإذلاق والإصمات فإن وجد في حروف الإذلاق وهي: فر من لب، فهو مذلق وإلا فهو مصمت، وإلى هنا يكون الحرف قد تم له خمس صفات

ثم تنتقل إلى الصفات التسع التي لا ضد لها وابتحث عنه فيها فإذا وجد له صفة منها كانت الصفة السادسة بالإضافة إلى الصفات الخمس السابقة ولا يكون ذلك إلا في الحروف التسعة عشر الآتية:

الصاد، الزاي، السين، القاف، الطاء، الباء، الجيم، الدال، الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما، اللام، الشين، الضاد، الهاء، حروف المد الثلاثة، الميم، النون

فهذه الأحرف لكل منها ست صفات، ولا يوجد حرف له سبع صفات إلا الراء

وخلصة ذلك أن أي حرف من حروف الهجاء لا تقل صفاته عن خمس ولا تزيد عن سبع.

معرفة صفات الحرف

تنبيه:

إذا أمعنت النظر في الجداول التي بين يديك في الكتاب المقرر . يتبين لك أن هناك بعض الحروف متحدة في الصفات وإليك بيانها:

1-التاء والكاف، 2- التاء والحاء-1،

3.الجيم والذال، 4- الذال، والواو والياء المتحركتان-3

،الميم والنون، 6- الواو والياء اللتان-5

7.حروف المد الثلاثة-7.

تقسيم الصفات إلى قوية وضعيفة:

.تنقسم الصفات إلى قسمين: صفات قوية، وصفات ضعيفة

:الصفات القوية: إحدى عشرة صفة وهي

الجهر، 2- الشدة، 3- الاستعلاء، 4- الإطباق، 5- الصغير، 6- القلقة، 7- الانحراف، 8- التكرير، 9- 1- الغنة، 10- التفشي، 11- الاستطالة، 11- الغنة

:الصفات الضعيفة

:ست صفات وهي

الهمس، 2- الرخاوة، 3- الاستفال، 4- الانفتاح، 5- اللين، 6- الخفاء-1

:وهناك صفات لا توصف بقوة ولا بضعف وهي ثلاثة

1."الإذلاق، 2- الإصمات، 30- التوسط " البيئية-1.

تقسيم حروف الهجاء إلى قوية وضعيفة

:اعلم أن الحروف الهجائية تنقسم من حيث القوة والضعف إلى خمسة أقسام

1.قوية، 2- أقوى، 3- ضعيفة، 4- أضعف، 5- متوسطة-1

:فالحروف القوية:

هي التي يكون فيها صفات القوة أكثر من صفات الضعف، وعددها ثمانية، وهي: الباء، الجيم، الدال، الراء، الصاد، الضاد، الطاء، القاف.

وأما الحرفُ الأقوى: فهو الذي يكون جميع صفاته قوية، وذلك لا يوجد إلا في حرف واحد وهو: الطاء، فقط.

الحروفُ الضعيفةُ:

هي التي يكون فيها صفات الضعف أكثر من صفات القوة، وعددها عشرة وهي: التاء، الخاء، الذال، الزاي، السين، الشين، العين، الكاف، الواو والياء المتحركتان أو اللَّيْتَانِ

وأما الحرفُ الأضعفُ: فهو الذي يكون جميع صفاته ضعيفة أو تكون الغالبية العظمى من صفاته ضعيفة بحيث تصل إلى الأربع، وصفة واحدة قوية، ومخرجه مقدر.

أما الذي جميع صفاته ضعيفة فأربعة أحرف وهي: التاء، الحاء، الغاء، الهاء

وأما الذي فيه صفة واحدة من صفات القوة وأربع صفات من صفات الضعف

فثلاثة أحرف وهي: حروف المد الثلاثة، وهي التي مخرجها مقدر. وعلى ذلك يكون مجموع الحروف الأضعف سبعة.

والحروفُ المتوسطةُ:

هي التي تساوت فيها صفات القوة وصفات الضعف وعددها خمسة، وهي: الهمزة، الغين، اللام، الميم، النون.

في الفَرْقِ بين حرفي الضادِ والطاءِ -

تنبيهٌ مهمٌ

في الفَرْقِ بين حرفي الضادِ والطاءِ

إن بعض الناس ينطقون الضاد طاء علمًا بأن هناك فرقًا بين الحرفين من ناحيتي المخرج والصفة

فمخرج الضاد من إحدى حافتي اللسان مع ما يليها من الأضراس العليا - كما تقدم ذكره في الكلام - على المخارج

والطاء تخرج من ظهر طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا وهذا فارق كبير بينهما

أما من ناحية الصفة فهما يشتركان في خمس صفات وهي: الجهر، والرخاوة، والاستعلاء، والإطباق، والإصمات، وتنفرد الضاد بصفة الاستطالة

وعلى هذا يتضح الفرق جلياً بين الحرفين من ناحيتي المخرج والصفة ولولا هذا الفرق لكانت إحداهما عين الأخرى في النطق.

ومن ثم يجب على القارئ أن يُميِّز بينهما بحيث ينطق الضاد مستطيلاً فيظهر امتداد الصوت عند ضغط حافة اللسان على ما يليها من الأضراس العليا.

قال في التمهيد: "اعلم أن حرف الضاد ليس في الحروف حرف يعسر على اللسان غيره، وقُلَّ من يحسنه، فمنهم من يخرجها طاء وهذا لا يجوز في كلام الله تعالى؛ لمخالفته المعنى الذي أراده الله إذ لو قلنا في: الضالين، الظالين - بالطاء - لكان معناه الدائمين، وهذا خلاف مراد الله تعالى؛ لأن الضلال بالضاد هو ضد الهدى، والظلول بالطاء هو الصيرورة كقوله: {ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا} وشبهه

فمثال الذي يجعل الضاد طاء في هذا وشبهه كالذي يبدل السين صاعاً في نحو قوله تعالى: {وَأَسْرُوا النَّجْوَى} ، أو يبدل الصاد سيناً في نحو قوله تعالى: {وَأَسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا} فالأول من السر والثاني من الإصرار.

ومن أجل هذا يجب الاحتراز من تغيير مخرج الحرف الحقيقي؛ لأن ذلك لحن جلي لا يجوز للقارئ أن يفعله حتى لا يغير المعنى الذي أراده الله سبحانه وتعالى.

التفخيم والترقيق

تعريف التفخيم

لغة: التسمين

اصطلاحاً: هو عبارة عن سمن يدخل على صوت الحرف عند النطق به فيمتلئ الغم بصداه، والتفخيم والتسمين والتغليظ كلها ألفاظ مترادفة بمعنى واحد.

الترقيق

لغة: التنخيف

واصطلاحاً: هو عبارة عن نحول يدخل على صوت الحرف عند النطق به فلا يمتلئ الغم بصداه

أقسام الحروف الهجائية من حيث التفخيم والترقيق

:الحروف الهجائية ثلاثة أقسام

قسم مفخم دائماً، 2- وقسم مرقق دائماً 3- وقسم مرقق في بعض الأحوال مفخم في بعضها 1- الآخر.

:والى بيانها بالتفصيل

القسم الأول: الحروف التي تفخم دائماً

، ما يفخم دائماً: وذلك في أحرف الاستعلاء السبعة المجموعة في قولك : خص ضغط قظ
وهذه الحروف تتفاوت قوة وضعفًا تبعًا لما تتصف به من صفات قوية أو ضعيفة، لذا تجد أحرف
الإطباق الأربعة أقوى حروف الاستعلاء تفخيمًا

:وترتيب هذه الأحرف السبعة من حيث القوة والضعف كما يلي

.الطاء أقواها، ثم يليها الضاد، فالصاد، فالطاء، فالقاف، فالغين، فالخاء

: "وأما مراتب التفخيم فخمس على ما اختاره الإمام ابن الجزري في "التمهيد

{الأولى: المفتوح الذي بعده ألف مثل: {قَالَ

{الثانية: المفتوح الذي ليس بعده ألف مثل: {خَلَقَكُمْ

{الثالثة: المضموم مثل: {يَقُول

{الرابعة: الساكن مثل: {قَبِئْتُونَ وَيَقْتُلُونَ}، {افْرَأْ

{الخامسة: المكسور مثل: {قِيلَ

القسم الثاني: الحروف التي ترقق دائماً

: ما يرقق دائماً وهو حروف الاستفعال السابق ذكرها في باب الصفات ما عدا

.الألف واللام والراء

القسم الثالث: الحروف الدائرة بين الترقيق والتفخيم

ما يرقق في بعض الأحوال ويفخم في بعضها الآخر وهو الأحرف الثلاثة المستثناه من حروف
:الاستفعال: الألف واللام، والراء، وإليك أحكامها مفصلة

:حكم الألف

الألف تابعة لما قبلها تفخيمًا وترقيقًا، وذلك عكس الغنة فإنها تابعة لما بعدها

فإن كان الحرف الواقع قبل الألف من حروف الاستعلاء أو شبهه مثل: الراء المفخمة كانت الألف
{مفخمة مثل: {قَالَ} ، {التَّرَاقِي

{وإن كان ما قبلها من حروف الاستفعال المتفق على ترقيقها فهي مرفقة مثل: {الْكِتَابِ

وهذا ناتج عن كون الألف ليس فيه عمل عضو أصلا حتى يوصف بالتفخيم أو الترقيق

:حكم اللام